رأيتها تتحدث مع جدي وقد ناديا حسناً وتحدثا معه حديثاً عنيفاً، وقد حاول أن يدافع عن نفسه دون جدوى،وقد أسمعاه تهديداً بأنهما سيجعلان محموداً وحسناً يمسكانه ويربطانه بالحبل في عمود عريشة الدار،ويوجعانه ضرباً إذا عاد وتسرب من المدرسة. بعد أيام ضبطت والدتي في جيب بنطاله عدة سجائر وربع ليرة، أخذتها وخرجت بها لجدي الذي كان يجلس في ساحة الدار قائلة: انظر ماذا وجدت في جيب حفيدك، نظر الجد بدهشة إلى ما في يد أمي وتساءل: من أين أتى هذا الولد بالفلوس؟ وحينها صرخت أمي على محمود وحسن أن يحضرا حسناً ابن عمي فوراً، خرجا وغابا قليلاً ثم عادا وحسن برفقتهما.

جدي كان قد هده العمى والهم، فلم يكن قادراً على فعل شيء، وهنا تولت أمي مسئولية التحقيق مع ابن عمي حسن سائلة: (من أين حصلت على الفلوس) تساءل حسن أي مصاري؟ أجابت وقد أبرزت له ربع الليرة والسجائر، صمت حسن فقد أسقطه في يده، وكأنه يقول هذه مصيبة، حاول أن يراوغ صرخت أمي على محمود وحسن: أمسكاه، وصرخت على فاطمة أحضري الحبل يا فاطمة، أسرع الجميع لتنفيذ مهماتهم، أنا وأخي محمد وابن عمي إبراهيم كنا ننظر من وراء ظهر جدي إلى ما يجري، ونحن في غاية الخوف والدهشة مما يحدث.

أمسك محمود وحسن ابن عمي حسناً وشداه إلى العامود وأحضرت فاطمة الحبل وبدأت أمي تحاول ربطه إلى العامود وهي تحقق معه. فحين وجد أن الأمور جدية، صرخ قائلاً: لقد سقطت من جدي نصف ليرة وأخذتها. دهش جدي من ذلك فكيف يمكن أن تسقط منه نصف ليرة، وكم نصف ليرة معه أصلاً؟!! واصلت أمي التحقيق مع حسن أين وقعت؟ وحينها بدأ حسن يتلعثم بصورة تؤكد كذبه، فصرخت أمي على محمود وحسن: شدوه للعمود ولوحت بالحبل فقال لقد أخذتها من كيس جدي من حين علقه على العلاقة وكان نائماً.

صرخت أمي أخذتها وتسمي هذا أخذاً، قل سرقت من كيس جدي، والتفتت نحو جدي قائلة: ما رأيك يا "أبو ابراهيم"؟ ماذا نفعل به؟ جدي كان يضرب كفاً بكف بعد أن أخرج كيس نقوده وتفحص ما فيه فوجد فيه نصف ليرة فقط، وقد أخذ حسن النصف الآخر، بمعنى أنه أخذ نصف مصروف العائلة، قال جدي بصوت ضعيف اربطيه على العامود..اربطيه، نظرت أمي للجد وكأنها تسأله هل هو جادّ في ذلك؟ فأشار هازاً رأسه بالإيجاب وهو يحرك عينيه نحونا، وكأنه يقول لها يجب أن يرى الأولاد أنه يعاقب على ذلك، وإلا فكيف سيؤثر ذلك عليهم؟